



المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development



قطاع الشؤون الاجتماعية
إدارة الأسرة والطفولة

"ورشة العمل العربية الافتراضية"

"سياسات الحماية الاجتماعية للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم"

التاريخ: 14 يونيو / حزيران 2023

"سياسات الحماية الاجتماعية للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم"

أ/عصام علي

خبير في مجال حقوق الطفل

يونيو 2023

سياسات الحماية الاجتماعية للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم

أ/عصام علي

خبير في مجال حقوق الطفل

يونيو 2023



إطار مفاهيمي لحماية الطفل

السياسات الاجتماعية

كفالة الحقوق الأساسية لكل طفل دون تمييز
وبما يكفل تمتعه بتعليم جيد النوعية وحياة
صحية سليمة وبيئة نظيفة، وحقه في
المشاركة وصون كرامته

الحماية الاجتماعية

التدخل المبكر للحد من عوامل الخطر
وآثارها على الطفل وأسرته

تدابير حماية خاصة

سياسات وبرامج متكاملة لتدابير
حماية خاصة للأطفال المتعرضين
للعنف أو الإساءة أو الاستغلال

إطار مفاهيمي للحماية الاجتماعية

- الخدمات الأساسية: ضمان توافر الخدمات العامة واستمراريتها والوصول إليها مثل المياه والصرف الصحي والصحة والتعليم ودعم العمل الاجتماعي الذي يركز على الأسرة.
- التحويلات الاجتماعية: مجموعة أساسية من التحويلات الاجتماعية الأساسية، النقدية والعينية، المدفوعة للفقراء والمهمشين لتعزيز الأمن الغذائي والتغذية، وتوفير الحد الأدنى من أمن الدخل والحصول على الخدمات الأساسية، بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية.
- وعلى الصعيد القطري، قد يتطلب ذلك تطوير أو تعديل النظام التشريعي لدعم وحماية حقوق الأشخاص الذين يحتمل أن يتأثروا، استناداً إلى مبادئ حقوق الإنسان الرئيسية مثل عدم التمييز والمساواة بين الجنسين والمشاركة المجتمعية.

الوضع الحالي للأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم (دراسة حالة: مصر)

- يعاني الأطفال في وضعية الشارع من بؤس الحياة غير الآمنة، واستخدام المخدرات الرخيصة مثل "الكلة" والكحول وحبوب الهلوسة. في الوقت نفسه، اعترف جميع من أجريت معهم المقابلات بعدم وجود برامج إعادة تأهيل متخصصة. كما يعانون من أضرار نفسية هائلة: الشك في الناس حتى الأصدقاء، وتوقع الأسوأ في جميع الأوقات، والشعور بالظلم الشديد.
- إن شعور فتیان وفتيات الشوارع بالإقصاء عميق جدا. قال فتى "من المؤلم جدا أن ترى الناس يعاملونك على أنك "معفن وزبالة". وصفت فتاة الخاطفين الغرباء لأغراض جنسية" بأنهم ليسوا بشر، هم أسوأ من الحيوانات البرية"، وقال فتى آخر، أن سعادته الرئيسية هي الجلوس في المقهى وطلب الشاي والشيشة، وشخص آخر يخدمه ويدفع الطفل مقابل هذه الخدمة.
- يمكن اعتبار الأطفال في وضعية الشارع نتاج فشل القطاعات المختلفة: التعليم والاقتصاد والحماية الاجتماعية، إلى جانب بعض المشاكل في ثقافة وقيم الناس على أنهم يرون العنف لتربية الطفل.
- ينظر معظم المسؤولين إلى الأطفال في وضعية الشارع على أنهم مشاكل الآباء الجاهلين والمهملين الذين ينجبون الكثير من الأطفال دون أي قدرة على تربيتهم، وأنهم "قنبلة موقوتة". وكذلك أجرت الجامعة الأمريكية في القاهرة بحثا حول العنف ضد الأطفال في وضعية الشارع في عام 2005، حيث "أشار معظم الجيران الذين تمت مقابلتهم في هذه الدراسة إلى الأطفال على أنهم (مرض، لصوص الغد، الأوساخ التي تلوث أحيائهم)"

الإقصاء والتهمؤ الاجتماعي

- ووفقا لتقرير اليونيسف عن حالة الأطفال في العالم 2006، "يعتبر الأطفال بأنهم قد تم إقصاؤهم إذا ما تم اعتبارهم معرضين لخطر ضياع فرصهم في بيئة تحميهم من العنف والإساءة والاستغلال، أو إذا كانوا غير قادرين على الحصول على الخدمات والسلع الأساسية بطريقة تهدد مقدرتهم على المشاركة الكاملة في المجتمع مستقبلاً".
- لقد تعرض النسيج الاجتماعي للأسرة والمجتمع القروي والحي المدني في معظم المجتمعات العربية على مدى العقود الخمسة الماضية للتآكل والتهمؤ نتيجة لنمط تنموي عاجز عن ضبط آليات التهميش والإفقار مما أدى إلى الاضطراب والخلخلة dislocation في كافة مستويات التنظيم الاجتماعي. يتمثل مفهوم التهمؤ الاجتماعي في أشكال متنوعة: مشاكل الإدمان والعنف في العلاقات الأسرية، والعدد الكبير من الأسر التي تعولها فقط نساء، والأطفال الذين يعيشون في الشارع.

الحماية الاجتماعية للأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

- لا تزال الغالبية العظمى من الأطفال مستبعدة بسبب الاستهداف الضيق والتغطية المحدودة لهذه البرامج (كما هو الحال في الأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة على سبيل المثال). في مصر، يستهدف برنامج تكافل للتحويلات النقدية للأسر الفقيرة التي لديها أطفال ويصل إلى ما يقرب من 4 ملايين طفل، لكن قواعد الأهلية محدودة، مما يؤدي إلى قيود كبيرة على التغطية. وفي حالات قليلة فقط (ولا سيما المغرب) تصمم البرامج صراحة لتلبية احتياجات الأطفال، وذلك مثلًا بتيسير الحصول على خدمات صحة الطفل وتعليمه
- ينبغي توجيه الاستثمار في الحماية الاجتماعية نحو دعم التحويلات الهيكلية التي تشتد الحاجة إليها في النماذج الاقتصادية ونماذج العمالة السائدة في المنطقة
- إن تعزيز القدرة على الصمود والاستجابة للمخاطر والصدمات المستقبلية يستدعي الاستثمار في أنظمة الحماية الاجتماعية الشاملة التي توفر التغطية طوال دورة الحياة للجميع

حماية الطفل والحماية الاجتماعية

حماية الطفل

- معالجة سوء المعاملة والاستغلال والإهمال
- خدمات حماية الطفل: الأطفال و النظام القضائي، الإتجار بالأطفال...
- الرعاية البديلة

الحماية الاجتماعية

- معالجة الدوافع الاقتصادية لعمالة الأطفال واستغلالهم
- خدمات الدعم الاجتماعي
- توفر خدمات رعاية الطفل
- تسجيل المواليذ
- ضمان الربط بين خدمات دعم الأسرة والحماية الاجتماعية.
- المجتمعات المحلية ومشاركة الطفل.
- قضايا حماية الطفل في تصميم الحماية الاجتماعية.

- التحويلات الاجتماعية - إزالة الحواجز المالية للحصول على الخدمات، تحسين الأوضاع الأخرى للطفل التي تؤثر على حمايته (مثل التعليم)
- الحصول على الصحة والتعليم .

دراسة مقارنة لنظم حماية الطفل

د. عادل عازر، د. ملكي
الشارماني، سهير مهنا،
عصام علي

- تستند هذه النظم إلى نهج وقائي نحو حماية الطفل
- تتأصل هذه النظم في السياسات الاجتماعية التي تلبي بشكل كاف رفاه الأطفال وأسرهم.
- تستند إلى علاقة شراكة إيجابية بين الدولة والأسرة فيما يتعلق بالمسؤوليات الخاصة بتربية الأطفال
- تكامل نظم حماية ورفاه الطفل
- يشكل تقديم الخدمات الأساسية المستهدفة الأسر والمجتمعات المحلية مكوناً مركزياً في نظم حماية الطفل.

دراسة مقارنة لنظم حماية الطفل

د. عادل عازر، د. ملكي
الشارماني، سهير مهنا،
عصام علي

- خدمات حماية الطفل متاحة على كل المستويات المحلية
- تسعى نظم حماية الطفل إلى خلق توجهات وسلوكيات مجتمعية إيجابية تجاه حقوق الطفل من خلال التوعية على المستويات المتعددة (المؤسسات، المجتمع المحلي، المدرسة، الأسرة)
- تكون إجراءات الرصد والتدخل والمتابعة ذات هيكل قوى غير أنه مرن إذا دعت الحاجة.
- تستند نظم حماية الطفل إلى قوانين الطفل التي تقوم على أسس: اتفاقية حقوق الطفل والشمولية وحسن التنفيذ.

ملاحظات أساسية تمهد للتوصيات

- تستند سياسات حماية الطفل في أغلب الأحوال إلى الأطر القانونية والعقابية، وبالتالي لا تتمحور حول الطفل. وغالباً ما تكون التدخلات والإجراءات لمعالجة نتائج المشكلات والحد من الآثار السلبية (لقد أجمعت العديد من الدراسات للأطفال في وضعية الشارع في مصر على زيادة التمويل والجهات والجمعيات التي تساعدكم، في نفس الوقت الذي تزايدت فيه أعداد الأطفال)، أي أن منظومة الحماية تعمل بمنطق too little too late.
- ركزت سياسات الحماية الاجتماعية على جانب التحويلات الاجتماعية وقلصت جانب الخدمات الأساسية، وأصبحت معظم الهيئات الدولية تستخدم مصطلح الحماية الاجتماعية مساوياً لمصطلح التحويلات النقدية (مشروطة أو غير مشروطة). وأصبح لدينا العديد من الدراسات والتقييمات التي تعدد النتائج الإيجابية لها، فالتحويلات النقدية تحمي من حمل المراهقات والزواج المبكر، وتمكن النساء من السيطرة على خصوبتهن، وتساعد في تنمية الطفولة المبكرة، تغذية الأطفال، وتحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتنعش الرفاه العاطفي والصحة النفسية.

ملاحظات أساسية تمهد للتوصيات

- تتطلب منظومة الحماية الاجتماعية بنية معلوماتية دقيقة ومحدثة معتمدة على رقم موحد يشمل كل ملفات البيانات الشخصية. في معظم الدول العربية -إن لم يكن جلها- يوجد هذا الرقم الموحد لكنه غير مربوط بالأنظمة الأخرى كالتعليم والصحة والمساعدات الاجتماعية، والبنية المعلوماتية الموجودة متاحة فقط لتسجيل الهوية الشخصية. فضلاً عن ذلك، يواجه الأطفال في وضعية الشارع مشكلة إثبات الهوية حيث انقطعوا عن التعليم وتجمدت بياناتهم في البنية المعلوماتية، إما من ولد في الشارع من أم تعيش في الشارع، فليس لهم شهادة ميلاد. مما يُعقد وصولهم للمساعدات النقدية إذا كان نظام التحويل النقدي يسمح لمن هم في سن الطفولة وبدون عائل بالغ من الحصول عليها
- تعمل التحويلات النقدية للفئات الخاصة الهشة بشكل أفضل عندما تتوفر منظومة شاملة من الحماية الاجتماعية لكل المواطنين من كل الأعمار (كالنظم المعمول بها في الدول الاسكندنافية، حيث التعليم مجاني وإلزامي، التأمين الصحي متاح لكل الأطفال بدون اشتراك، إجازة رعاية طفل مدفوعة، دور حضانة (سنة- خمس سنوات) مدعومة لكل الأطفال، إعانة بطالة، رعاية مجانية أو منخفضة التكاليف لكبار السن). ثم تتاح مساعدات خاصة لفئات محددة كالأطفال ذوي الإعاقة، أو ذوي الدخل المنخفض.

ملاحظات أساسية تمهد للتوصيات

• تحول مصطلح الحماية الاجتماعية إلى الحل السحري silver bullet لمعظم المشكلات الاجتماعية في البلدان الغنية والفقيرة دون النظر إلى الأسباب الجذرية للأزمات الاقتصادية والبيئية والصحية. في نفس الوقت، تطبق معظم الدول (بما فيها دول الاتحاد الأوروبي) إجراءات تقشفية Austerity measures للحد من الموارد المالية العامة لتمويل الخدمات الأساسية (الصحة والتعليم والإسكان وبرامج الطفولة المبكرة واجازات الأمومة... الخ).

توصيات الحماية الاجتماعية: إعلان المنتدى الوزاري

- تعزيز التغطية - توفير الحق في الحماية الاجتماعية للجميع من خلال أنظمة حماية اجتماعية كافية وشاملة ولا تهمل أحداً
- الاستجابة للصدمات - تعزيز مرونة أنظمة الحماية الاجتماعية للصدمات المستقبلية
- تحسين آليات التمويل - من أجل أنظمة حماية اجتماعية شاملة، وكافية ومستدامة
- تعزيز الحوكمة والتنسيق - مناهج متكاملة ومنسقة للحماية الاجتماعية بهدف تحقيق أثر أكبر

"أزمة عدم
المساواة"
*Crises of
Inequality:
Shifting Power
for a New Eco-
Social Contract*

- إن عالمنا في حالة من التصدع، يواجه أزمات حادة، وتزايد أوجه عدم المساواة، وتفكك العقد الاجتماعي
- إن أوجه عدم المساواة والأزمات ليست حتمية، ولكنها إلى حد كبير نتيجة لاختيار سياسيات معينة
- إن التفاوتات الشديدة اليوم، والتدمير البيئي، والتعرض للأزمات ليست عيباً في النظام، بل سمة من سمات النظام. فقط التغيير المنهجي واسع النطاق قادر على حل هذا الوضع الرهيب.
- إن عدم المساواة كانت محركاً ومضخماً ونتاجاً لأزمات متعددة ومتداخلة - اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، وإيكولوجية. والنتيجة هي حلقة مفرغة تخل بأساس الحياة البشرية على هذا الكوكب وتقوض آفاق حياة كريمة وسلمية للجميع. إن الفئات الضعيفة والمهمشة، التي تواجه أوجه عدم مساواة متعددة ومتقاطعة، هي الأكثر تضرراً، حيث تتخلف أكثر عن الركب. من ناحية أخرى، يمكن للنخب الغنية أن تحمي نفسها إلى حد كبير من الآثار السلبية للأزمات، وغالباً ما تستغل الأزمات لتحقيق مكاسب خاصة بها.

شكرا لحسن الاستماع

"مناقشات"